الخـــتان

تأليف

فضيلة الإمام الأكبر
جاد الحق على جاد الحق
شيخ الأزهر - رحمه الله
اختصره: أبو سلمان اللغوى

مكتبة أحـــد

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع
٢٩٩٥/ ٢٠٠٥م

مكتبة أحمد

مصر- المنصورة
هاتف: ٠١٢٧٠٥٣٢٢٥١ـ ٠١٠٦٨٦٠٨٨٠ ـ ٠١٠٤١٦٩١٧٣

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الختان!!

ما زالت المرأة المسلمة هدفاً رئيسياً - وتستطيع أن تقول: هدفاً إستراتيجياً - لأعداء الإسلام والحاقدين عليه؛ يرشقونها بسهامهم المسمومة الليل والنهار!! يريدون أن يخرجوا المرأة المسلمة

عن عفتها وينحرفـوا بها عن غايتها السامية ورسـالتها النبيلـة: حاضنةً للأجيـال وصانعةً للـرجال.. وما حربهم اليوم علـي الختان إلا حلقة في سلسلة طويلة ممتدة من سلاسل الحـرب علـى الإسلام: شـعائـره وثوابته.. قيمه وأخلاقه.. شرائعه وأحكامه..

وهي حرب أخبر عنـها العليم الخبير منذ الأزل فقال وقوله الحق: ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]. ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]. إنهـم يرمون اليوم إلى إبطال شعيرة خـتان البنات وما بـأيـديـهـم مـن الحـق شـيء ولا

يستطيعون!!

ويأبي الله إلا أن يتم نوره.. ويأبي الله إلا أن يفضحهم بأشخاصهم ويفضح كيدهم ومكرهم بالإسلام وأهله.. وصدق الله: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم

بِسِيمَاهُمْ﴾ [محمد: ٢٩، ٣٠]:

ولكن قصاري ما يملكون ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] والله يعلم أعمالهم.

أخي المسلم.. أختي المسلمة:

إن الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة؛ والحمد لله رب العالمين فسيبقي الإسلام شامخاً، يذود عنه

رجال مخلصون صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلاً..

من هؤلاء فضيلة شيخنا وإمامنا الأكبر العلامة الجليل جاد الحق علي جاد الحق - رحِمه الله تعالى رحمة واسعة - فقد انبري

لهـذا الموضـوع الخطيـر: يكـشف الـشبـهات ويـدفـع فـي صـدور الحاقدين علي الإسلام وشعائره.. حتى تـركهم صرعـي ما بين قتـيل مُضرَّجٍ فـي دمائِه، وجريح يـلعق جراحـه ولا يكـاد يبـين!! وصدق الله: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبـياء: ١٨]، ولهم الويل مما يصفون!!.

يقول الشيخ جاد الحق ـ رحمه الله ـ في رسالة الختان:

* قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣] وفي الحديث الشريف أنه ﷺ قال: «الفِطرةُ [أصل الخلقة] خمسٌ ـ أو ـ خمس من الفطرة ـ الختان

[ولم يفـرِّق عليه الصـلاة والسلام بين خـتان الـرجل وخـتان المـرأة] والاستـحداد ونـتف الإبـط وقص الشارب وتـقليم الأظـافر» (١) قال الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

---

(١) متفق عليه.

* وفي الحديـث عنه ﷺ :

«**إذا التقي الختانان وجب الغسل**»[١]

وفي روايـة صحيحـة أخري: «**إذا مس الختـانُ الختانَ وجب الـغسل**» والحـديـث نص واضـح وضـوح الشمـس في ضُحاها عـلى أنه إذا مس ختانُ الرجل خـتان المرأة فقد وجب عليهما غسل الجنابة.

(١) رواه أحمد.

حكم الختان وأقوال الأئمة فيه

عند الإمام أبي حنيفة: أن الختان للرجال سُنة وهو من الفطرة، وللنساء مكرمة [أي تكريم لهن وصون عن الفحشاء، وليس إهانة ولا اعتداء على الأنوثة كما يدعي الحاقدون علي الإسلام وأعداء الفضيلة في وسائل الإعلام

وغيرها ثـم يقول أبو حنيـفة رحمه الله تعالي: فلو اجـتمع أهل مصر [بلـد من البلاد] عـلى ترك الخـتان قاتلهم الإمـام [أي ولي الأمر] لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه.

وعند الإمام مـالك: أن حكم الختان للرجال والنـساء كحكمه في فقه الإمام أبي حنيفة.

وعند الإمام الشـافعي: أن الختان واجب على الرجال والنساء.

وعند الإمام أحمـد بن حنبل: أن الخـتان واجـب عـلـى الرجـال ومكْـرمة فـي حق الـنسـاء وليـس بواجب عليهن.

أخي المسلم... أختي المسلمة:

هذه كمـا رأيت ـ وبكل أمـانة

في الـنقل - أحـكام أئمـة الإسلام وفقهائه العظام عـلى ختان البنات، ما بين واجـب وسنة مستحـبة ولم يقل منهم أحد: إنـه عادة جاهلية، أو اعتداء على أنوثة المرأة، أو إهانة للمرأة وذبح لكرامتها.. كما يزعم أدعياء الإسـلام!!.. أم أن هؤلاء الأدعيـاء الذيـن يُجْـلِبـون علـينـا

بخيلهم ورجِلهم بالليل والنهار عبر وسائل الإعلام المشبوهة - أحرص على الإسلام وعلى المرأة المسلمة من أبي حنيفة ومالك أو من الشافعي وأحمد؟!! سبحانك هذا بهتان عظيم!!!.. إن الفارق العظيم بين أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وبين هؤلاء الأدعياء، أن أبا حنيفة وأصحابه

كـانوا يـتقـلبـون فى رضـوان الله ويعيشون لهداية الـناس لما فيه خير دينهم ودنياهم..

أما هؤلاء الأدعياء المـبطلون ـ الحاقـدون علي الإسـلام ـ فإنـهم يتـقلـبون في سـخط الله؛ لأنـهم يعيشون ليصـدوا عن سبيل الله من آمن ويـبغـونهـا عِوَجـاً!!.. ولذا

تذهب صيحاتهم أدراج الرياح!! ومصيرهم إلى متاهات النسيان: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨] ... ثم هل انقضت مشاكلنا جميعاً فلم يبق من مشكلة لدينا سوي هذه القضية المفتعلة: قضية ختان البنات؟!

●●●●●

الدليل على ختان النساء

وقد استدل الفقهاء على ختان النساء بحديث أم عطية الأنصارية - رضي الله عنها - قالت: إن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي ﷺ: **«أشمِّي ولا تُنهكي فإن ذلك أحظى للزوج وأسْرى [أنضر] للوجه»**.

وجاء ذلك مفصلاً في رواية أخري تقول: «إنه عندما هاجر النساء كان فيهن أم حبيبة وقد عُرفت بختان الجواري، فلما رآها رسول الله ﷺ قال لها: «**يا أم حبيبة! هل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم؟**» فقالت: نعم يا رسول الله! إلا أن يكون حراماً فتنهاني عنه.

فقـال رسول الله ﷺ : «**بل هو حلال فادنُ مني حـتى أعلمك**» فدنت منـه فقال: «**يا أم حبـيبة إذا أنت فعلـت فلا تُنهكي فـإنه أشرق للوجه وأحـظي للزوج**» (١) ومعني «**لا تنهكي**»: لا تبالغي فـي القطع والخفض أي: لا تجوري . .

(١) رواه أبو داود في «السـنن»، وللحديـث شواهد تقويه.

يؤكـد هذا مـا رواه أبو هـريرة ﷺ أن الرســول ﷺ قال: « **يا نساء الأنصار اختَفِضن [أي اختتِن] ولا تُـنهِكـن [أي لا تـبـالغـن فـي الخفاض]** » (١).

ويشهد لـذلك حديث « **خمس من الفطرة** » (٢) وحديث « **إذا التقي**

(١) «نيل الأوطار» (جـ ١ ص ١١٣).
(٢) متفق عليه.

الختانان وجب الغسل» [١].

قال الإمام أحمد: وفي هذا دليل أن النساء كن يختتنَّ أي في زمن النبي ﷺ

وفي وقاحه وصلف عجيب يزعم أدعياء الإسلام - وكأنهم أعلم بالدين من أحمد بن حنبل -

---

(١) سبق تخريجه.

يزعمـون أن ختان النساء لـم يكن معروفاً في زمن النبي ﷺ !!.. كبرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا

ثم يـقول الشـيخ جـاد الحق ـ رحـمـه الله: «وهـــذه الـروايـات وغيرها تحمل دعوة الرسول ﷺ إلـى ختـان الـنسـاء ونـهـيه عـن

الاستئصال (الجور والأخذ من الجذور) وقد علل هذا في إيجاز وإعجاز فقال: «**فإنه أشرق للوجه وأحظى للزوج**» وهذا التوجيه النبوي إنما هو لضبط ميزان الحس الجنسي والشهوة عند الفتاة مع الإبقاء على لذات النساء واستمتاعهن مع أزواجهن ونهي

عن إبادة مصدر هذا الحس واستئصاله وبذلك يتحقق الاعتدال ».

●●●●●

رأي الأطباء في الختان

يرى الأطباء أن الختان يهذب كثيراً من إثارة الجنس وهياج الشهوة لا سيما في سن المراهقة التي هي أخطر مراحل حياة الفتاة.. والقول بأن الختان مكرمة للنساء يدلنا على أن فيه الصون وأنه طريق للعفة... ويضيف

الأطباء أن الفتاة التي تعرض عن الختان تنشأ من صغرها وفي مراهقتها حادة المزاج سيئة الطبع ذلك أن أي احتكاك بموضع الختان حتى ولو كان احتكاكاً بثياب المرأة ذاتها يحرك فيها حساسية جنسية شديدة تجعلها أمام فتنة جامحة غير مأمونة العواقب خاصة في زمن

الصور الـفاضحة ووسـائل الإعلام المنحلة التي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وعن العفة ومكارم الأخلاق بـالليـل والـنهـار!! أما المخـتونـة فالشعـور لا يزال فيها لكـنه شعور رزين غيـر عابث بل مضبـوط غير متفلت...

ثم يـقول الشـيخ جـاد الحق - رحمه الله -:

وفـي الختـام [1] - وفي شـأن الختان عامة للـذكر والأنثي - نذكر المسـلمين بما جـاء في فقه مـذهب الإمام أبي حنيفـة: «لو اجتمع أهل بلد على ترك الختـان قاتلهم الإمام

(١) راجع الرسـالة القيمة: الخـتان» لفضيـلة الإمام الأكبر - رحمه الله تعالى .

[أي ولي الأمر] لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه ».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

شيخ الأزهر

جاد الحق على جاد الحق

القاهرة: السبت ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥هجرية

١ من أكتوبر ١٩٩٤